

## الفصل 7

جمع البيانات حول الأسلحة  
والذخيرة في الميدان:  
نصيحة للباحثين

## المقدمة

يعد جمع البيانات عن الأسلحة والذخيرة في الميدان عنصراً مهماً في بعض أنواع التحقيق. يمكن أن يوفر الدليل المادي لأنواع معينة من الأسلحة والذخيرة دليلاً دامغاً على أن أصحاب مصلحة محددين شاركوا (أو لم يشاركوا) في أنشطة ذات أهمية، مثل الاتجار غير المشروع بالأسلحة أو تحويل مسار الأسلحة أو انتهاكات حقوق الإنسان أو الأعمال الإجرامية. كما يمكن أن يساعد المحققين في فهم الأسباب التي أدت إلى الأحداث قيد التحقيق. وفي كثير من الأحيان، يوفر جمع مثل هذه الأدلة أيضاً معلومات متعمقة عن القدرات العسكرية للأطراف المتحاربة.

تعتبر التحقيقات الميدانية الناجحة - وحتى غير الناجحة في بعض الأحيان - مصادر غنية للبيانات. وبالنسبة للصحفيين، غالباً ما تخلق التحقيقات الميدانية قصصاً جديدة تماماً وتدعم القصص الموجودة. يمكن لمثل هذا العمل أن يأسر خيال الجمهور، ويلفت الانتباه إلى انتهاكات القانون الدولي، ويسلط الضوء على عمليات تحويل مسار الأسلحة<sup>171</sup>.

ينطوي جمع البيانات في الميدان على عدد من المخاطر الكامنة. فقد تشكل الأسلحة بأنفسها خطراً، لأنها قد تكون ملقمة وجاهزة لإطلاق النار أو في حالة مادية سيئة أو حتى مفخخة. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون البيئة التي يتم فيها التعامل مع الأسلحة ذات الأهمية مليئة بالمتفجرات من مخلفات الحرب، مثل العتاد غير المنفجر، والذخائر المهجورة أو سيئة التخزين، والألغام الأرضية، والعبوات الناسفة. وغالباً ما تكون هذه المخاطر مخفية، مما يؤدي إلى تفاقم المخاطر التي يتعرض لها الباحثون الميدانيون. وفي بعض الحالات، قد يتعرض الصحفيون والباحثون الآخرون للمضايقة أو الاحتجاز أو السجن من قبل السلطات المحلية، التي تعتبر أحياناً جمع البيانات عن الأسلحة والذخائر تهديداً للدولة أو لمصالحهم الخاصة.

لذلك فإن التخطيط الشامل - لا سيما وضع خطة لإدارة المخاطر - يعتبر ضرورياً قبل العمل في منطقة متأثرة بالصراع. ويتضمن هذا التخطيط التعرف على المجموعات المنخرطة في القتال، وأنواع الأسلحة والذخيرة التي يمكن العثور عليها، وتوجهات خطوط المواجهة، والافتناء والاستخدام المناسب لمعدات الحماية الشخصية (مثل الدروع الواقية للبدن) وأجهزة الاتصالات. لذلك، يجب الحصول على موافقة وتصريح مؤكدين من الأشخاص المعنيين قبل القيام بأي عمل ميداني لجمع البيانات.

171 راجع مثلاً (Chivers (2012a; 2021b).

نظرًا لتحديات البحث والإبلاغ عن الأسلحة والذخيرة في الميدان، تختار بعض المنظمات نشر فرق متخصصة أو إشراك منظمات أو مقاولين خارجيين أو تدريب موظفين متخصصين ضمن الفرق الموجودة.

في حين أن المعيار المثالي للأدلة قد يكون الاسترجاع المادي لعينات من الأسلحة والذخيرة، فإن هذا غالبًا ما يتجاوز قدرات العديد من الباحثين، ومحدود الفائدة لبعض المنظمات، مثل وسائل الإعلام. علاوة على ذلك، غالبًا ما تكون هناك حواجز أمام جمع العينات ماديًا، بدءًا من معايير الأمان البسيطة وحتى التشريعات الوطنية والدولية، وانتهاءً بموقف السلطات المحلية. وبالتالي، بالنسبة للعديد من تحقيقات الأسلحة والذخائر، فإنه من الضروري تسجيل الأدلة في الموقع بشكل صحيح.

## اعتبارات السلامة

يجب على الصحفيين والباحثين بشكل عام تجنب التعامل مع الأسلحة والذخائر حيثما أمكن ذلك. لكن، يجب على المشاركين في العمل الميداني أن يجتهدوا في تعلم الخصائص الميكانيكية وخصائص التعامل مع الأسلحة التي يحتمل العثور عليها. وتشمل اعتبارات السلامة الرئيسية ما يلي:

- التعامل مع جميع الأسلحة النارية كما لو كانت ملقمة، وجميع الذخائر كما لو كانت حية، حتى التأكد شخصيًا من خلاف ذلك.
- عدم الاعتماد على آلية أمان السلاح لمنعه من إطلاق النار.
- عدم الافتراض بتاتا بأن الأسلحة أو الذخيرة آمنة في التعامل معها حتى يتم فحصها من قبل متخصص في الموضوع مثل صانع الأسلحة أو المسؤول الفني عن الذخيرة أو فني إبطال العتاد المتفجر. وعادة ما يكون صانعو الأسلحة وغيرهم من المتخصصين في الأسلحة هم أفضل من يقدم المشورة بشأن سلامة الأسلحة الصغيرة الخفيفة، وكذلك الذخائر التي لم يتم إطلاقها. وبالنسبة للعتاد الحي (الذي تم أو لم يتم إطلاقه)، غالبًا ما يكون فنيو إبطال العتاد المتفجر والمسؤولون الفنيون عن الذخيرة هم أفضل الأشخاص المؤهلين لتقديم المشورة.
- وجوب حصول أي شخص يعتزم التعامل مع الأسلحة أو الذخيرة على تدريب مناسب على السلامة.

بالإضافة إلى اعتبارات السلامة الخاصة بالأسلحة والذخيرة الموضحة أدناه، قد تكون هناك اعتبارات خاصة بالموقع. ويجب على الصحفيين والباحثين إجراء تقييم كامل ومدروس للوضع الأمني المحلي قبل إجراء أي بحث ميداني متعلق بالأسلحة. وتشمل العوامل التي يجب مراعاتها ما يلي:

- وجود دولة أو قوات غير حكومية معادية أو مجرمين أو سكان محليين؛ و
- الأخطار الهيكلية (مثل المباني المتضررة والعيوب الهندسية)؛ و
- المواد الخطرة (مثل المواد والأجهزة الكيميائية والإشعاعية، والمواد الكيميائية والصناعية السامة)؛ و
- الأخطار البيولوجية (مثل السموم والجثث المتحللة والفظائس والأمراض المحلية) (US Army, 2010).

### تجنب التعامل مع الأسلحة إلا عند الضرورة القصوى.

#### الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة

عند الإمكان:

- التأكد من إزالة مصدر الذخيرة (المخزن، المشط، الحزام، أو الطلقات الفردية) من السلاح قبل التعامل معه؛ و
- الطلب من صاحب السلاح تفريغ السلاح وتأكيد من أنه غير ملقم؛ و
- التأكد دائماً من توجيه السلاح في اتجاه آمن (بعيداً عنك وعن الآخرين) خلال جميع إجراءات التفريغ والأمان (راجع الإطار 7-1).

عند التعامل مع الأسلحة النارية، تذكر، على الأقل، "القواعد الذهبية" الأربعة لسلامة الأسلحة النارية<sup>172</sup>:

1. التعامل دائماً مع السلاح كما لو كان ملقماً.
2. الحرص دائماً على توجيه فوهة السلاح في اتجاه آمن.
3. إبقاء الأصبع دائماً بعيداً عن الزناد إلا إذا كان هناك نية لإطلاق النار من السلاح أو إجراء فحص الوظيفة المطلوب.
4. الحرص دائماً على تفريغ السلاح إلا إذا كان هناك نية لإطلاق النار من السلاح. وإذا كان هناك حاجة إلى التحقق من وظيفة السلاح باستخدام الذخيرة، عندئذ يجب استخدام الطلقات التدريبية وليس الذخيرة الحية<sup>173</sup>.

172 هناك نوعان من المخاطر الرئيسية عند التعامل مع سلاح ناري مجهول المصدر: (1) خطر الإطلاق بالخطأ. الحل: معرفة كيفية جعل السلاح آمناً و/ أو تفريغه. (2) خطر وقوع حدث كارثي أثناء إطلاق النار بسبب رداءة جودة الهيكل والتلف والتخزين والحالة وما إلى ذلك. الحل: عدم إطلاق النار من السلاح ما لم يكن ذلك ضرورياً للغاية.

173 يجب أن يكون الصاعق والدافع غير موجودين بشكل واضح أو خاملان في الطلقات التدريبية. ويجب أن تتوافق مع طلقات المصنع ذات الغلاف المثلّم، أو الطلقات الخاملة ذات الغلاف المنقوب (انظر الفصل 4).

## الإطار 7-1: إجراءات التفريغ والأمان

فيما يلي توضيح لإجراءات التفريغ والأمان الأساسية لتفريغ الأسلحة النارية وجعلها آمنة للتعامل معها. ومن المهم أن نلاحظ أن هذا التفسير مقدم كنوع من التوجيه فقط؛ وحيثما كان ذلك ممكناً، يجب تطبيق إجراءات التفريغ والأمان فقط بواسطة موظفين مدربين بشكل صحيح. ولا يتضمن النص أدناه إجراءات التفريغ والأمان للأسلحة الخفيفة لأنها غالباً ما تكون أكثر تعقيداً من الإجراءات الخاصة بالأسلحة الصغيرة، وفي بعض الحالات، تشكل خطراً أكبر بكثير.

إن أمكن، يجب أن تطلب من صاحب السلاح تفريغه، ثم التأكد من تفريغ السلاح قبل التعامل معه. إذا كان من الضروري تفريغ السلاح بنفسك، فاطلب إذن المالك قبل القيام بذلك. وتذكر دائماً القيام بفحص بصري ومادي للسلاح للتأكد من أن التعامل معه أصبح آمناً.

إذا كان لا بد من تفريغ سلاح وجعله آمناً، ولم يكن لديك التعليمات الصحيحة والتدرجية الصادرة عن الصانع أو مصدر موثوق آخر، فتذكر هذه الخطوات الأساسية الثلاث:

1. إزالة مصدر الذخيرة من السلاح. قد يكون مصدر الذخيرة عبارة عن مخزن أو مشط أو حزام أو طلاقات فردية.
2. تدوير آلية إطلاق النار في السلاح (باستخدام مقبض السحب، أو مقبض الترياس، أو ميزة مماثلة في السلاح)، وحيثما أمكن، إبقاء آلية إطلاق النار مفتوحة.
3. الفحص البصري لحجيرة السلاح، وحاوية المخزن ومزلفة التلقيح، والمناطق الأخرى التي تلقم الذخيرة الحية للتأكد من خلوها.

إذا أمكن، يجب اتباع هذه الخطوات الثلاث مع تشغيل آلية أمان السلاح.

**⚠ حيثما أمكن، تجنب التعامل مع الأسلحة ما لم تحصل على التدريب المناسب.**

## العتاد المتفجر

تعتبر الذخائر التي تحتوي على حشوات شديدة الانفجار "عتادا متفجرا". ويشمل العتاد المتفجر أنواعاً عديدة من ذخائر الأسلحة الخفيفة (راجع الفصل 5). وعند وجود شكوك معينة، يجب التعامل مع الذخيرة المشبوهة على أنها عتاد متفجر، والتصرف وفقاً لذلك. وأكثر أشكال العتاد المتفجر التي يتم العثور عليها شيوعاً هي المقذوفات (التي تم إطلاقها من نظام سلاح له سبطانة)، أو الصواريخ أو القذائف (تستخدم محركاً صاروخياً للدفع)، أو العتاد المُستخدم يدوياً مثل القنابل اليدوية أو الألغام الأرضية. وفي بيئة متأثرة بالنزاع، يمكن العثور على المتفجرات من مخلفات الحرب. ويشير هذا المصطلح إلى كل من العتاد المتفجر المهجور والعتاد غير المتفجر (IMAS, 2003). ويمكن العثور على أنواع أخرى من الذخائر، بما في ذلك الألغام الأرضية المزروعة والعبوات المفخخة والعبوات الناسفة.

- **العتاد المتفجر المهجور** هو عتاد متفجر لم يُستخدم أثناء النزاع المسلح، وتم تركه ولم يعد تحت سيطرة الطرف الذي تركه. وربما تم أو لم يتم تجهيز هذا العتاد بصاعق أو صمام انصهار أو تسليحه أو خلافاً لذلك أو تحضيره للاستخدام (UN, 1980; IMAS, 2003).
  - يشير **العتاد غير المتفجر** إلى العتاد (الصواريخ والمقذوفات والقنابل اليدوية وغيرها) الذي تم استخدامه ولكنه لم ينفجر على النحو المطلوب (IMAS, 2003). قد تكون معدلات الفشل منخفضة لتصل إلى 1% أو 2%، أو مرتفعة لتتراوح ما بين 30% إلى 40%، اعتماداً على مجموعة من العوامل، مثل جودة التصنيع الأصلي وعمر السلاح وظروف التخزين وطريقة الاستخدام والظروف البيئية.
  - **الألغام الأرضية والعبوات المفخخة** هي ذخائر تم وضعها أو دفنها أو إسقاطها أو إلقاؤها أو نشرها بطريقة أخرى بقصد إيذاء أو إعاقة الأفراد أو المركبات بالقرب من الجهاز. ويتم تحجير (أو إطلاق) العديد من الألغام الأرضية والعبوات المفخخة عن غير قصد من قبل الضحية (UN, 1980).
  - **الذخائر الصغيرة** هي ذخائر متفجرة أصغر مبعثرة من طلقات ناقلة أكبر. ويتم إطلاق غالبية طلقات النقل من الأرض أو إسقاطها من الجو. وتمتلك العديد من الذخائر الصغيرة أنظمة تفجير غير موثوقة ويمكن أن تظل خطرة لفترات طويلة من الزمن.
  - **العبوات الناسفة** عبارة عن عتاد مصنوع بطريقة مرتجلة يتضمن مواد كيميائية متفجرة أو ضارة أو نارية أو حارقة وهو مصمم للتدمير أو الإعاقة أو المضايقة أو تشتيت الانتباه. ويمكن أن تشمل العبوات الناسفة العتاد الذي يتم تصنيعه في المصنع ولكنها غالباً ما تشمل على مكونات غير عسكرية (NATO, 2018, 4.3).
- يجب على الأشخاص غير المدربين وعديمي الخبرة عدم لمس العتاد المتفجر أو التعامل معه. وإذا كان الهدف هو جمع بيانات تتطلب التعامل مع العتاد، فيجب على الباحث أن يسعى للحصول على تدريب مناسب أو أن يرافقه شخص أو فريق مدرب بشكل مناسب.
- في حال العثور على المتفجرات من مخلفات الحرب، فتذكر ما يلي:
- تجنب المنطقة.
  - سجل جميع المعلومات المهمة من مسافة آمنة.
  - حدد المنطقة لتحذير الآخرين.
  - اطلب المساعدة من السلطات المختصة.

- ويعتبر العتاد، وخاصة العتاد غير المنفجر، خطراً. ويجب حيثما أمكن اتباع القواعد التالية: أولاً وقبل كل شيء، لا تلمس الأسلحة والذخيرة إلا في حالة الضرورة القصوى. ولا تتعامل أبداً مع العتاد غير المنفجر.
- حاول تجنب الاقتراب من العتاد الذي تصادفه في الميدان حيثما أمكن ذلك. واستخدم الأدوات البصرية لفحص العنصر المشبوه غير المنفجر من مسافة بعيدة. وتعتبر عدسات التكبير والتصغير في الكاميرا والمناظير والتلسكوب عالي الدقة أدوات ممتازة لفحص هذه العناصر من مسافة آمنة.
- إذا كان لا بد من الاقتراب من العتاد، فافعل ذلك بزاوية 45 درجة من الجهة الخلفية للعنصر.
- إذا لاحظت وجود ذخائر صغيرة أو الغام أرضية، فافترض أن هناك المزيد في المنطقة من حولك.
- إذا احتوى العنصر على صمام انصهار وتم تسليحه أو إطلاقه أو إتلافه، فقد يكون خطيراً بشكل خاص. وتتضمن العديد من عناصر العتاد على أنظمة تأخير إطلاق النار وأجهزة استشعار يمكن أن تتسبب في انفجار العنصر عند الاقتراب منه.
- لا تكن أول من يفتح الصناديق أو يتعامل مع الأسلحة والذخيرة الموجودة في مناطق القتال، واحذر من الصناديق والعتاد الذي يبدو أنه تم تغييره، حيث قد تكون قد وُضعت كعبوات مفخخة.
- تعتبر الذخائر الصغيرة خطرة بشكل خاص عند العثور عليها خارج التغليف أو الذخيرة الناقلة. فلا تقترب أو تتعامل مع الذخائر الصغيرة.

#### الذخيرة القائمة على الخراطيش

بينما تشكل ذخيرة الأسلحة الصغيرة عموماً خطراً أقل من العديد من العناصر الأخرى التي قد تصادفها في الميدان، يمكن أن تكون الذخيرة القائمة على الخراطيش الأكبر حجماً خطيرة بشكل خاص. لذلك، لا تقترب من هذه العناصر أو تتعامل معها إذا:

- كان الطول الإجمالي للخرطوش أكثر من 160 ملم؛ أو
- كان الخرطوش أكبر من عيار 14.5 مم؛<sup>174</sup> أو
- المقذوفة مطلية بالكامل (ARES, 2018).

174 من المهم ملاحظة أن هناك أمثلة محدودة على الذخيرة من العيار الأصغر التي تحتوي على مواد شديدة الانفجار، إما كجزء من المقذوفة أو في كعبوة مفخخة. انظر، على سبيل المثال (Jenzen-Jones (2014b). يجب التعامل مع جميع الذخيرة بحذر.

## الأدوات والممارسات الرئيسية للبحث الميداني حول الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة

يتم العمل الميداني في ظل مجموعة متنوعة من الظروف، من مسرح الجريمة إلى مناطق الصراع النشطة. في حين أن جميع هذه الظروف تشكل تحديات مختلفة للمحقق، هناك بعض التقنيات العامة التي قد تكون مفيدة في ظل معظم الظروف.

### تقنيات العمل الميداني

اعتماداً على المنطقة التي تعمل فيها وانتمائك والوضع الأمني، قد تشكل محاولة توثيق الأسلحة خطراً أمنياً. ويجب عليك إجراء تقييم مدروس للوضع الأمني قبل الاقتراب من المقاتلين والسعي لتوثيق الأسلحة. في كثير من الحالات، يتم إجراء مثل هذا العمل بشكل أفضل في الداخل، بعيداً عن المارة والمدنيين. ومع ذلك، يجب ألا تتعامل مع المتفجرات من مخلفات الحرب أو تنقلها تحت أي ظرف من الظروف.

إذا كنت تعتمد على إذن ومساعدة المقاتلين من أجل القيام بعملك (كما يفعل العديد من الصحفيين أو المنظمات غير الحكومية التي تقوم بعمل ميداني)، فقد تحتاج إلى إقناع هؤلاء الأفراد بأهمية عملك ومساعدتهم. وإذا قمت بتسجيل أسمائهم وتفاصيلهم، أو التقطت صورة لهم، فيجب أن تشير بوضوح إلى الطريقة التي تنوي بها استخدام المعلومات أو الصور. وفي معظم الحالات، لا توجد حاجة لربط المعلومات المتعلقة بالأسلحة أو الذخيرة بملكها ومن ثم يمكن حماية هوية هؤلاء الأفراد. ويجب توضيح ذلك لأي شخص ينوي تسجيل أسلحته أو ذخيرته (بالتصوير أو غير ذلك).

إذا كنت تبحث عن أسلحة أو ذخيرة معينة في منطقة معينة، فقد تجد أنه من المفيد حمل "كشكول" (ورقي و/ أو إلكتروني) لصور هذه العناصر عرضها على أشخاص في المنطقة ليسوا على دراية بالأسلحة. وبشكل استباقي، من الجيد أيضاً البحث عن الأسماء والمصطلحات المحلية لأسلحة معينة، والتعرف على خصائص تحديد الأسلحة في المنطقة. وتصدر العديد من المنظمات تقارير وتحتفظ بمدونات تحدد الأسلحة والذخيرة الموثقة في مناطق النزاع الحالية، بما في ذلك مشروع مسح الأسلحة الصغيرة وخدمات أبحاث التسليح.

عند توثيق الأسلحة، فإن القاعدة الأساسية هي التقاط ضعف عدد الصور التي تحتاجها. وتثبت صحة الأمر بشكل خاص إذا كنت تحت ضغط الوقت، حيث قد تكون بعض الصور خارج الإطار أو غير واضحة. وفي عصر الكاميرات الرقمية وتوافر وسائط التخزين الجاهزة لها، نادراً ما تكون هناك حاجة للحد من عدد الصور الملتقطة. وإذا رأيت علامات - أي علامات - فقم بتصويرها



واكتبها جميعاً. فحتى العلامات التي تبدو غير مهمة غالباً ما تثبت فائدتها. وعلى نحو مماثل، حتى لو كنت تبحث عن أسلحة أو ذخيرة معينة، فيجب عليك توثيق الأسلحة والذخيرة الأخرى التي تعثر عليها، قدر الإمكان. فقد تكون هذه العناصر مهمة لأسباب غير واضحة على الفور.

يعتبر توثيق أسعار الأسلحة والذخائر جانباً مهماً آخر من جوانب العمل الميداني. وحيثما أمكن، اجمع بيانات الأسعار على مدى فترة زمنية طويلة (على الأقل بضعة أشهر، ويفضل أن يكون ذلك قبل اندلاع الأعمال العدائية أو الأحداث الرئيسية الأخرى). فغالباً ما تكون البيانات المتعلقة بالأسعار مفيدة في تحليل مدى توافر الأسلحة المختلفة والطلب عليها. وحيثما أمكن، اجمع بيانات الأسعار لنفس إصدار أو طراز أو نوع العناصر من مصادر متعددة. كما تعتبر البيانات المتعلقة بتكلفة الوحدة للعناصر عند بيعها بكميات متفاوتة، والأسعار التي يتقاضاها مختلف أنواع الموردين (الأفراد، تجار الأسلحة المحترفون، الشركات أو المجموعات، وغيرهم) مفيدة أيضاً. تذكر أن تضع في الحسبان الخصوصيات المحلية في اللغة، بما في ذلك كيفية تصنيف الأسلحة ووصفها. على سبيل المثال، يمكن أن يؤدي عدم وجود "p" في الأبجدية العربية إلى أن يتحول اختصار "RPG" إلى "RBG" أو يتحول اختصار "PKM" إلى "BKM"، وغير ذلك. إضافة إلى ذلك، غالباً ما يعطي المقاتلون المحليون ألقاب للأسلحة لسبب أو لآخر. فعلى سبيل المثال، أشار المتمردون السوريون إلى بندقية Steyr AUG باسم "B44"، في إشارة إلى ضغطات المفاتيح المستخدمة لشراء هذا السلاح في لعبة كمبيوتر شائعة. وفي ليبيا في عام 2012، تمت الإشارة إلى بندقية AK-103-2 التي شوهدت في الخدمة لدى كلا طرفي النزاع باسم "بندقية AK الإسرائيلية"، بسبب الاعتقاد الخاطئ بأن إسرائيل هي من قام بتوريد أو تصنيع الأسلحة<sup>175</sup>.

### استغلال الموقع

استغلال الموقع هو مجهود بحث وجمع منهجي مصمم لجمع المعلومات الاستخباراتية الأولية بناءً على المعلومات والمواد والأشخاص الذين تم العثور عليهم في موقع معين (US Army, 2010)<sup>176</sup>. ويتم استغلال الموقع لإصدار مقال إخباري أو تقرير استخباراتي، أو تسهيل عمليات الضبط التي تنفذها الجمارك أو وكالات إنفاذ القانون للأسلحة والذخيرة، أو دعم الملاحظات الجنائية، من بين أسباب أخرى (ARES, 2016d).

175 مقابلات مع موظفي خدمات أبحاث التسليح.

176 يتم تمييزه أحياناً باسم "استغلال الموقع التكتيكي" و"استغلال الموقع الحساس" في الاستخدامات العسكرية وتطبيق القانون. ويعتبر استغلال الموقع التكتيكي أحياناً طريقة ميدانية مناسبة وسريعة مقارنة بالإجراءات الأكثر دقة المتبعة بموجب استغلال الموقع الحساس (Dawson, 2009).

هناك عدد من الدورات التدريبية على استغلال الموقع والتحقيق الميداني التي يتم توفيرها للمحققين داخل المؤسسات المهنية والحكومية، أو من الشركات الخاصة. ويمكن حتى لدورة قصيرة مدتها ثلاثة أيام أن تعزز بشكل كبير مهارات التحقيق من خلال تعريف المشاركين بالأدلة الرئيسية، والخصوصية، واعتبارات السلامة؛ ومن خلال تعزيز المصادقية الشخصية أو المؤسسية. تختلف الإجراءات المطبقة أثناء استغلال الموقع استناداً إلى الغرض من البحث الميداني. ومعيار سلسلة العهدة المتعلقة بنقل حيازة الأدلة (إلى جانب الاعتبارات القانونية الأخرى)، على سبيل المثال، أكثر صرامة في الملاحظات الجنائية من معظم مخرجات الاستخبارات، أو لأغراض البحث العام وإعداد التقارير<sup>177</sup>. وقد يتغير الجدول الزمني للاستغلال أيضاً بشكل كبير، اعتماداً على الظروف. وغالباً ما تحتاج وكالات إنفاذ القانون عدة أيام لمعالجة مسرح الجريمة، في حين أن الوقت المتاح لاستغلال الموقع في مناطق النزاع قد يكون محدوداً بساعات أو دقائق. وفي حين أن أفضل من يقوم باستغلال الموقع هم فريق من المحققين، قد يحتاج الأفراد أحياناً إلى جمع الأدلة بأنفسهم. وكما هو مذكور أعلاه، يجب على الباحثين الحصول على التدريب المناسب من منظماتهم أو من أي مكان آخر قبل الانخراط في استغلال الموقع. ويجب أن يكون الباحثون على دراية بالعواقب المحتملة لتلويث مسرح الجريمة أو تخریب الأدلة. ويحتاج أي شخص يشارك في هذه الأنشطة في نهاية المطاف إلى تحمل المسؤولية الشخصية والتنظيمية، حسب الاقتضاء، عن قرار الوصول إلى مناطق الجريمة أو مناطق النزاع وتوثيق الأسلحة والذخيرة.

إذا تم نقل العناصر - إما للسماح بالتصوير بشكل أفضل، أو لأغراض إثبات الأدلة أو لأغراض أخرى - فيجب مراعاة العوامل الإضافية.

تم اقتباس المبادئ الأساسية التالية لاستغلال الموقع من وحدة تدريبية في خدمات أبحاث التسليح، وتم تقديمها كلمحة عامة تمهيدية فقط.

## البحث في الموقع

يوفر استغلال الموقع الوصول إلى ثلاث فئات واسعة من المعلومات الاستخباراتية الأساسية:

- **المعلومات** التي تم جمعها من المستندات المادية والكتب والأدلة والأقراص الصلبة للكمبيوتر وأجهزة التخزين الخارجية والوسائط الأخرى؛ و

177 راجع مثلاً (2009) Roach؛ (2012) van Ginkel.

- **المواد**، بما في ذلك الأسلحة والذخيرة والمعدات والمواد الكيميائية والإمدادات ؛ و
- **الأشخاص** بما في ذلك الشهود والضحايا وغيرهم.

تُعرف هذه المصادر الأولية بالاختصار IMP (المعلومات والعتاد والأشخاص) (US Army, 2010)<sup>178</sup>.

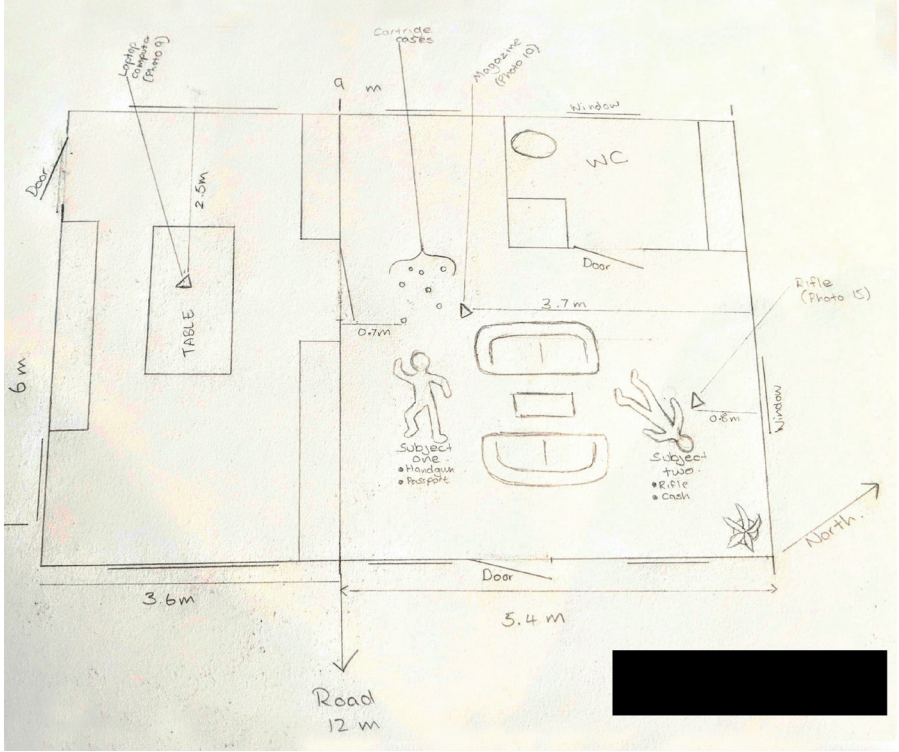
وتتضمن الأبحاث الأساسية في الموقع الخطوات التالية:

- إجراء تقييم للمخاطر.
- تحديد مخاطر السلامة.
- البحث في المنطقة لتحديد مصادر المعلومات الاستخباراتية الأولية (IMP).
- توثيق الموقع والأدلة.
- استجواب مصادر الاستخبارات البشرية.
- إجراء المزيد من عمليات جمع الأدلة الجنائية، إن أمكن (ARES, 2016d).

قبل تطبيق تقنيات البحث الشاملة، يجب على المحققين توثيق الموقع بدقة. ويجب تقييم الغرض من الموقع وحساسيته وأهميته. وإضافة إلى التصوير المكثف للموقع وجمع المعلومات الاستخباراتية ذات الصلة، قد تكون الممارسات الأربعة التالية مفيدة أيضًا.

يمكن أن يكون **الرسم التخطيطي** للمنطقة قيد التحقيق مفيدًا للغاية عند محاولة إعادة بناء مسرح الأحداث من الصور في تاريخ لاحق، ولتسجيل الأبعاد المهمة (راجع الصورة 7-1). وتُستخدم الرسومات التخطيطية للمساعدة في تذكر تخطيط مسرح الأحداث. ويجب أن يشكل الرسم التخطيطي مصدر دعم للصور، حيث يتم رسم العناصر بالحجم المناسب، ولكن ليس بالضرورة أن يكون الحجم الفعلي بالضبط. ويجب أن يُظهر الرسم التخطيطي مكان العثور على الدليل فيما يتعلق بمنطقة التحقيق، بما في ذلك العنوان المادي وإحداثيات نظام تحديد المواقع العالمي للمنطقة. وقد يفكر الباحث أيضًا في رسم شبكة، وذلك من أجل التحديد السريع لمناطق مسرح الأحداث المعني. ويمكن أيضًا تضمين المعالم الرئيسية المرجعية. يجب دائمًا تحويل الرسومات التخطيطية رقمياً (مسحها ضوئياً أو تصويرها بدقة عالية) في حالة فقد الأصل أو تلفه. وفي ظل الظروف السائدة في الميدان، فحتى الصورة السريعة للرسم التخطيطي للموقع أفضل من عدم وجودها على الإطلاق. بالمقابل، تحتوي بعض الأجهزة المحمولة على برمجيات يمكن

178 قد يكون المتخصصون الآخرون من ذوي الخبرة في استغلال الذكاء التقني أو تحليل ما بعد الانفجار أو إبطال العتاد المتفجر أو جمع الاستخبارات البشرية / الاستجواب أو جمع الأدلة الجنائية موجودين أو متاحين في بعض الظروف ، وقد يؤدي ذلك إلى توسيع نطاق وأهداف جهود جمع البيانات وفقاً لذلك.



المصدر: Bethany Granton /ARES

استخدامها لهذا الغرض، على الرغم من أن الرسم التخطيطي على شاشات الهاتف أو الكمبيوتر غالبًا ما يستغرق وقتًا أطول ويكون أقل دقة من الرسم السريع المرسوم باليد<sup>179</sup>. في الصورة 7-1، رسم محقق رسماً تخطيطياً لموقع تم فيه استرجاع جثتين ومصادر استخباراتية مهمة (أسلحة نارية ومخزن وأغلفة خراطيش تم إطلاقها وجوازات سفر ونقود وجهاز كمبيوتر محمول). كان الرسم التخطيطي جيد جداً، بما في ذلك الاتجاه الأساسي (شمال) والجدران المرجعية (الجدران ذات طول وقياس معروفين)، والأبواب والنوافذ ومواقع الأدلة المسترجعة (بما في ذلك المسافة من أقرب جدار مرجعي)، والمسافة إلى المعالم الرئيسية (الطريق) والإشارات إلى صور عناصر الأدلة. ويحتوي الجزء المنقح (المحجوب) الموجود أسفل اليمين أيضاً على معلومات حول الموقع، بما في ذلك إحداثيات نظام تحديد المواقع العالمي،

179 المزيد من المعلومات حول تسجيل البيانات خلال استغلال الموقع، راجع (ARES (2016d).

ويحدد كاتب الرسم التخطيطي (ARES, 2016d). ويمكن تحسين الرسم التخطيطي عن طريق ربطه بشكل وثيق بصور مسرح الأحداث. فعلى سبيل المثال، إذا تم التقاط الصور من كل زاوية من زوايا الغرف، عندئذ يمكن كتابة أرقام الصور على الرسم التخطيطي، ويمكن إدراج صور لجميع عناصر الأدلة والجثث.

إضافة إلى الرسم التخطيطي، يعد التقاط مقطع فيديو رقمي لمسرح الأحداث طريقة ممتازة لإظهار العلاقة بين عناصر الأدلة، ويعمل بمثابة مخزون احتياطي للعناصر. ولا يلزم أن يكون الفيديو طويلاً أكثر من اللازم أو يحاول تحديد الأسلحة في لقطة واحدة، ولكن يجب تسجيل جميع العناصر الموجودة. ويساعد مقطع الفيديو الرقمي أيضاً في إظهار سعي المحققين للحفاظ على مسرح الأحداث. وبشكل عام، فإن المبادئ التي تنطبق على التصوير بالفيديو هي نفسها التي تنطبق على التصوير الفوتوغرافي؛ حيث يجب أن تكون العناصر واضحة وفي بؤرة التركيز وتحظى بإضاءة جيدة حيثما أمكن. ومن الناحية المثالية، يجب تصوير مقطع الفيديو بشكل أفقي. **المقابلات مع الأشخاص المعنيين** ("مصادر الاستخبارات البشرية") هي مصدر مهم آخر للمعلومات حول الأسلحة والذخيرة. وغالباً ما يتم إجراء المقابلات من خلال مترجم، وقد يحتاج إلى اطلاعه على المصطلحات ذات العلاقة بالأسلحة، إذا لم يكن على دراية بها بالفعل.

يعتبر **السياق** ضرورياً عند توثيق الأسلحة والذخيرة. ويمكن الحصول على بعض المعلومات المهمة من خلال فحص المحيط، ولكن غالباً ما يكون من المفيد أن تطلب من مالك السلاح الحصول على تفاصيل حول الأسلحة (بافتراض أنه من الأمن القيام بذلك). وتتضمن الأسئلة المحتملة ما يلي:

- كيف وأين ومتى حصل المالك على سلاحه؟
- كيف وأين ومتى تم استخدام السلاح؟
- ما مدى شيوع الأسلحة من هذا النوع؟
- ما مدى شيوع المخازن أو الذخيرة للسلاح؟
- ما قيمة مثل هذه الأسلحة في منطقة النزاع؟ وهل هي متاحة للشراء؟
- هل يعرف عن أسلحة يتم توريدها أو إرسالها إلى دول أخرى؟
- ما هي أنواع الأسلحة الشائعة ولماذا؟

## الاعتبارات القانونية والجنائية

بالإضافة إلى اعتبارات الأمان وجمع المعلومات المبينة في هذا الفصل، غالباً ما تكون هناك اعتبارات قانونية وجنائية يجب أخذها بالحسبان قبل توثيق الأسلحة والذخيرة في الظروف الميدانية. ويُصح الباحثون بإجراء تقييم كامل ومدروس للوضع الأمني المحلي - بما في ذلك

القيود القانونية أو الإدارية المحتملة - قبل إجراء أي بحث يتعلق بالأسلحة أو الذخيرة. وتختلف هذه الاعتبارات حسب طبيعة البحث والمنطقة التي يُجرى فيها. وفي العديد من الدول، قد يكون دخول أي مسرح جريمة دون إذن، على سبيل المثال، محظوراً ويترتب عليه عقوبة كبيرة. لكن، في بعض حالات النزاع، قد يكون الباحثون الميدانيون هم الطريقة الوحيدة التي تتيح للمحققين توثيق عناصر أو أحداث معينة. وفي جميع الأحوال، يجب على الباحثين اتباع السياسات والإجراءات التي وضعتها منظماتهم، والالتزام بالقوانين واللوائح المحلية والوطنية والدولية المعمول بها.

كقاعدة عامة، امتنع عن لمس العناصر أو إزالتها. إذا كان لا بد من نقل العناصر، فارتد قفازات غير مسامية (تتوفر القفازات المصنوعة من المطاط أو النتريل بشكل شائع؛ ويعتبر النتريل أقل ميلاً للتسبب في الحساسية). يوجب وضع الدليل في أكياس محكمة الغلق واتخاذ ما يلزم للحفاظ عليه. وإذا كان سيتم استخدام العناصر كدليل، فيجب وضع واتباع إجراءات سلسلة العهدة وتخزين الأدلة. ورغم أن هذه الإجراءات خارج نطاق هذا الدليل إلى حد كبير، فإنه من الواجب على الأقل جمع المعلومات التالية:

- الوقت والتاريخ والمكان الذي تم فيه جمع الأدلة؛
- سبب جمع الأدلة (رقم ملف القضية، وغيره)؛
- البيانات الإدارية الأخرى (رقم الصنف، هوية المحقق، وغيرها)؛
- وصف العنصر المعني؛
- المعلومات عن سلسلة العهدة (ARES, 2016d).

في أي وقت، سيكون لفرد واحد تحكم (عهدة) على دليل معين. وعند حدوث أي تغيير في العهدة، يجب على الفرد الذي يتحكم بالأدلة في ذلك الوقت أن يشير إلى التغيير في العهدة على النموذج المصاحب للعنصر، ويفضل أن يكون ذلك في سجل تسجيل سلسلة العهدة الرئيسية. ويعتبر الإقرار بالتغيير من خلال توقيع كلا الطرفين من الممارسات الجيدة. كما يجب أيضاً تخزين الأدلة في مكان آمن. في ظل الظروف الميدانية، قد يشمل ذلك خزنة فندق أو سيارة مغلقة أو حل مناسب مماثل.

الجوانب الحساسة المحتملة فيما يتعلق بجمع المعلومات حول الأسلحة والذخيرة يمكن أن يكون جمع المعلومات حول الأسلحة والذخيرة مهمة حساسة ومحفوفة بالمخاطر. من الأمور التي تثير القلق بشكل خاص الحالات التي:

- تفترض فيها الأطراف التي تمتلك العناصر المعنية أن الباحث يعمل على جمع معلومات استخباراتية لقوى معادية أو أطراف معادية أخرى؛
- يكون فيها العنصر المعني جزءاً من برنامج سري لدولة ما لتسليح المتلقين، مما يجعل المالك متردداً في السماح بتوثيق العنصر؛
- تعد فيها حيازة العنصر المعني انتهاكاً لشروط وقف إطلاق النار أو القيود على الأسلحة التي تم التفاوض عليها بين الأطراف المعنية؛
- تتمتع فيها المجموعات الفرعية لطرف مسلح في النزاع بإمكانية الوصول إلى مخزون محدود من العناصر الأكثر فعالية أو تطوراً من المنظمة الأم، مما قد يتسبب في خلاف بين المجموعات إذا علمت المنظمة الأم بهذه المخزونات؛
- يتعلق فيها العنصر المعني بأنشطة يرغب المالك في إخفائها، مثل الأعمال الإجرامية أو العمليات السرية؛
- يتم فيها تفسير جودة أو نقص بعض الأسلحة والذخيرة على أنه نقص في الموارد وتؤدي إلى فقدان المجموعة لميزة تكتيكية أو مكانة أو موقف تفاوضي.

في مثل هذه الحالات، يجب على المحققين التفكير بعناية فيما إذا كان من المستحسن إجراء مقابلة مع المصدر المعني.

#### اعتبارات التصوير

بشكل عام، تعتبر معظم الكاميرات الرقمية الحديثة كافية لالتقاط صور للأسلحة والذخيرة. يجب أن تكون الصور:

- واضحة ودقيقة وخالية من التشويه؛
- مأخوذة من وضعية ثابتة؛
- تتضمن التاريخ والوقت والمكان الذي تم فيه التقاط الصور (يجب برمجة الكاميرات الرقمية بشكل صحيح لتحديد التاريخ والوقت) (ARES, 2016d).

وبشكل أساسي، يجب أن تحاول تصوير العناصر في المناطق التي يكون الضوء فيها متساوياً، حتى لا تجعل جزءاً من التكوين الخاص بك فاتحاً جداً أو غامقاً جداً. ويجب تجنب أشعة الشمس المباشرة، حيثما أمكن ذلك. كما يجب أن تكون على دراية بإجراءات التصوير عن قرب، حيثما وجدت، لالتقاط صور للتفاصيل الصغيرة مثل أختام الخراطيش.

عند الضرورة، قد تضطر إلى استخدام حامل ثلاثي القوائم، أو، في حالة عدم توفره، تدعيم الكاميرا على عنصر مناسب لتثبيتها. ويعد تثبيت الكاميرا مفيداً بشكل خاص في حالات الإضاءة المنخفضة. قد يكون فلاش الكاميرا مفيداً في بعض الظروف، ولكنه قد يجعل العناصر باهتة إذا تم استخدامه بشكل غير صحيح. وإذا ساروك الشك، التقط عدة صور سواء باستخدام الفلاش أو بدونه. وإذا كنت تستخدم كاميرا رقمية، فتحقق دائماً من صورك بعد التقاطها للتأكد من أنها واضحة ودقيقة.

## قائمة التحقق من تسجيل الصور

فيما يلي قائمة تحقق لتصوير الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة لأغراض التحديد. وهذه القائمة ليست مرتبة حسب الأولوية، كما أنها ليست شاملة أو خاصة بأسلحة معينة. وإذا كان لديك وقت أو فرصة محدودة لتصوير سلاح معين، فإن أهم الصور التي يجب التقاطها هي اللقطات الجانبية، وصورة للأوسام على جانبي الهيكل الرئيسي (علبة المغلاق، أو إطار، أو الغلاف) للسلاح (راجع الشكل 7-1).

- لقطة جانبية (الجانب الأيسر)
- لقطة جانبية (الجانب الأيمن)
- المخزن
- الفوهة والسبطانة (خاصة مكملات الفوهة)
- أوسام طراز / نوع السلاح
- أوسام المصنع
- أوسام الرقم التسلسلي
- أوسام محدد طريقة إطلاق النار
- أوسام محدد الهدف
- أوسام اختبار التحمل
- أي أوسام إضافية على السلاح
- أي ملحقات أو تركيبات
- أي أوسام على الملحقات أو التركيبات
- التغليف
- صور سياقية للمستخدم أو منشأة التخزين أو البيئة المحيطة

عند تصوير الذخيرة، فإن الصورة الأكثر أهمية التي يجب التقاطها هي صورة الختم. وتعد صورة المقطع الجانبي في المرتبة التالية من حيث الفائدة، تليها صور الأوسام الأخرى، والتغليف، والصور السياقية للمستخدم أو منشأة التخزين أو البيئة المحيطة. ويجب أن تتضمن



صور العتاد لقطه جانبية، بالإضافة إلى أي أوسام (بما في ذلك الأشرطة أو الرموز الملونة) أو الخصائص المادية الواضحة (الزعانف وصمامات الانصهار وغيرها). يجب أن تتضمن صور التغليف الجزء الداخلي والخارجي، مع إيلاء اهتمام خاص للأوسام. وعند وضع العناصر ذات الصلة في حاوية أو مكان للإخفاء أو في مركبة، يجب التقاط الصور لتوفير سياق مناسب (CALL, 2007, pp.63–68; ARES, 2016d).

لتوثيق المقياس، فإن نقطة مرجعية فوتوغرافية مثل المسطرة الصغيرة ذات العلامات عالية التباين تعتبر مثالية.<sup>180</sup> تشمل الأدوات المنزلية الأخرى المفيدة لهذا الغرض، على سبيل المثال لا الحصر، تصميمات ولاعات السجائر الشائعة وعلب السجائر والأقراص المدمجة. وبغض النظر عن العنصر المستخدم، يجب على المصور تسجيل قياسات العنصر. ومن الأفضل التقاط عدة صور مع النقاط المرجعية وبدونها.

بالإضافة إلى تصوير الأسلحة والذخيرة والعناصر الأخرى المحددة أعلاه، يجب التقاط صور لما يلي:

- المنطقة أو الغرفة بأكملها التي تحتوي على الأدلة (إن أمكن، خذ صورة بنطاق 360 درجة للزوايا الأربعة للغرفة)؛ و
- كل دليل مشبوه، مع وبدون النقطة المرجعية (مسطرة صغيرة، وغيرها)؛ و
- نقطة مرجعية لحساب الأبعاد المادية للموقع والمبنى وأي عناصر تم جمعها<sup>181</sup>؛ و
- لقطة واسعة تحدد موقع الأسلحة والذخيرة من خلال تضمين المعالم الرئيسية أو النقاط المرجعية (ARES, 2016d; CALL, 2007, pp. 63–68)<sup>182</sup>.

## تخزين الصور

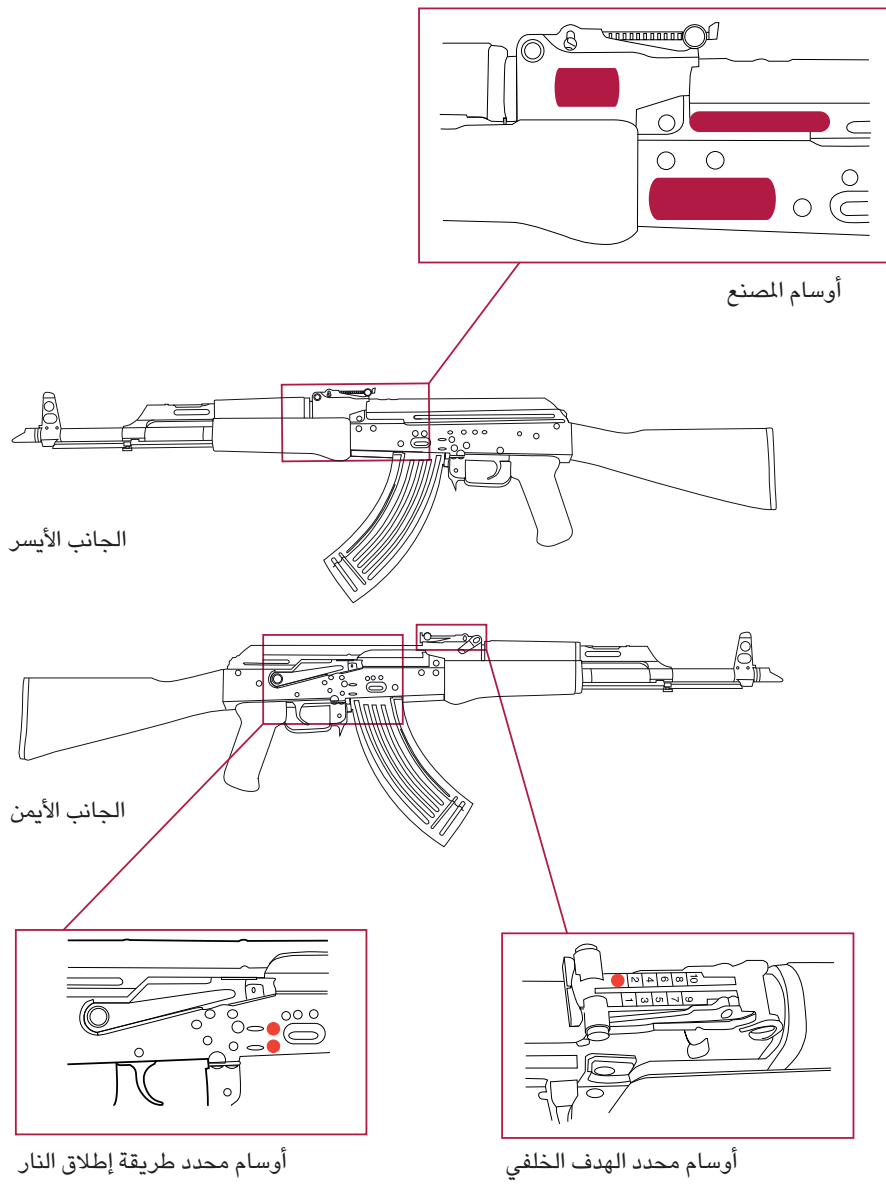
من الضروري أن تحتفظ بنسخة احتياطية من الصور لضمان عدم فقدان البيانات القيمة التي تم جمعها في الميدان بسبب ضياع أجهزة التخزين أو تعطل القرص الصلب. ويعتبر توفر ثلاث نسخ من المعلومات المهمة ممارسة جيدة بشكل عام؛ حيث يتم الاحتفاظ بنسخة على الكمبيوتر أو الجهاز الأساسي، ونسخة ثانية على محرك أقراص صلب محمول أو جهاز مشابه، ونسخة ثالثة على وسائط مرنة مثل قرص DVD أو محرك USB متين. ويمكن أيضًا عمل نسخ احتياطية من

180 يُعرف هذا أحيانًا باسم "المرجع الفوتوغرافي" أو "المرجع الجنائي".

181 قد تكون هذه الصور مفيدة للمسح التصويري ولأغراض أخرى. راجع مثلاً Jespersen. (يصدر قريباً).

182 في ظروف معينة، قد ترغب أيضًا في التقاط صور للأشخاص؛ ولكن ذلك يتم من خلال توفير حماية الخصوصية المصاحبة والاعتبارات القانونية. ويجب أن تقدم منظمتك إرشادات في هذا الصدد.

الشكل 7-1: الأوسام على بنادق AK



البيانات على الخدمات السحابية، ولكن القيام بذلك قد يثير مخاوف أمنية يجب تقييمها بعناية. وإذا كنت تعمل باستخدام الصور الرقمية، فقم بإجراء أقل عدد ممكن من التغييرات. فالتغييرات في اللون والمنظور، على سبيل المثال، يمكن أن تعيق عملية التحديد. وفي جميع الأحوال، يجب عليك دائماً الاحتفاظ بنسخ من الصور الأصلية غير المعدلة لأغراض التحقق من البيانات.

## دراسة حالة: بنادق AK-103 وF2000 ذاتية التلقيم في قطاع غزة<sup>183</sup>

### 1- المعلومات المتوفرة من استخبارات المصدر المقطوح

في 2 أكتوبر 2012، أقامت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية، عرضها العسكري السنوي في جنوب غزة بمناسبة الذكرى السابعة عشرة لاغتيال مؤسس الجماعة، فتحي الشقاقي. وغالبًا ما تستخدم المجموعة هذه المسيرات لعرض أحدث مشترياتها من الأسلحة والذخيرة. في عام 2012، ظهر من بين التشكيلة المعتادة للبنادق والرشاشات السوفيتية والصينية، بندقيتان ذاتيتا التلقيم لم يتم توثيقهما مسبقاً في غزة وهما بندقية F2000 البلجيكية (راجع الصورة 7-2) وبندقية AK-103 الروسية. وهاتان البندقيتان، الحديثتان نسبيًا واللتان من النادر رؤيتهما معاً في أيدي قوة قتالية واحدة، تشكلان "عناصر تحذير" مهمة؛ وهي العناصر التي من المحتمل أن توفر مؤشرات واضحة على تحويل المسار أو أي نشاط غير قانوني آخر.

### 2- التحديد الأولي

أصبح المحللون من خدمات أبحاث التسليح على علم بهذه البنادق بعد فترة وجيزة من العرض وأجروا تحليلاً أولياً. وثبت أنه من السهل تحديد بندقية F2000، المميزة بصرياً عن البنادق ذاتية التلقيم الأخرى. في حين أن هناك نسخاً مماثلة من بنادق الهواء المضغوط والبنادق التي لا تطلق النار لهذه الأسلحة، فإن الخصائص المادية لبنادق F2000 - والجماعة التي تعرضها - جعلت من المحتمل أن تكون هذه أسلحة فتاكة. واحتاجت بندقية AK-103 إلى تحليل إضافي. فهذه البندقية هي واحدة مما يسمى بسلسلة بنادق 'AK-100'، التي صممها وطرحتها مصنع IZHMAH الروسية (أصبحت الآن Kalashnikov Concern) في أوائل التسعينيات<sup>184</sup>. وتصميمها الميكانيكي - والمظهر العام - مشابه جداً لبندقية AKM،

183 دراسة الحالة هذه مقتبسة من (Jenzen-Jones (2015) هـ. (Jenzen-Jones (2016c).

184 تعتبر سلسلة AK-100 بشكل عام مكونة من بنادق AK-74M وAK-101 وAK-102 وAK-103 وAK-104 وAK-105. ولا توجد بندقية تسمى ببندقية (Ferguson and Jenzen-Jones, 2014b) "AK-100". وتشمل التحديدات الأخرى بنادق مثل AK-9، المجهزة بحجيرة من عيار 9 × 39 ملم (Jenzen-Jones, 2012a).

**الصورة 7-2:** عضو في سرايا القدس التابعة لحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية يحمل بندقية F2000 ذاتية التلقيم من تصنيع مصنع FN Herstal مجهزة بقاذفة قنابل بسبطانة سفلية من طراز LG1 في غزة، 2 أكتوبر 2012



المصدر: سرايا القدس التابعة لحركة الجهاد الإسلامي

وهي بندقية محدثة من طراز AK تم طرحها في عام 1959، وبنادق أخرى من طراز AK (Jenzen-Jones, 2012a; Ferguson and Jenzen-Jones, 2014b).

لم تكن أي من الأوسام الموجودة على بنادق AK-103 مرئية في الصور الأولى من غزة، لذلك كان على المحللين تحديد البنادق بناء على خصائصها المادية وحدها. وتتميز بنادق سلسلة AK-100 بصرياً عن النماذج السابقة لبنادق من طراز AK، مما أتاح للمحللين استبعاد جميع الطرازات باستثناء ستة طرازات وهي AK-74M و AK-101 و AK-102 و AK-103 و AK-104 و AK-105. وتتشترك هذه الطرازات بالعديد من الخصائص المادية الرئيسية، بما في ذلك الأثاث الصناعي الأسود والمخازن والتشطيب بالفوسفات الأسود على الأجزاء المعدنية. ثم قارن المحللون طول السبطانة وأجهزة الفوهة للبنادق الست، مما اختصر قائمة التطابقات المحتملة لثلاثة طرازات وهي AK-74M و AK-101 و AK-103. وتتضمن هذه الطرازات سبطات أطول بحوالي 100 ملم من سبطانات AK-102 و AK-104 و AK-105، والتي تحتوي أيضاً على أجهزة فوهة مميزة (Jenzen-Jones, 2012a).

كان التمييز بين الطرازات الثلاثة المتبقية أكثر صعوبة. فجميعها بنادق كاملة الطول من سلسلة AK-100 ومزودة بمكابح الفوهة نفسها، وأخمص من البوليمر الصلب قابل للطي إلى الجانب، وسكة محدد هدف بصري على الجانب الأيسر (Ferguson and Jenzen-Jones, 2014b). كانت هناك حاجة إلى مقارنة لميزة تلو الأخرى لتحديد طراز البندقية.

### 3- الوصول إلى التحديد الإيجابي

الميزة الرئيسية التي تميز بندقية AK-103 بسهولة عن البنادق الأخرى في سلسلة AK-100 هي المظهر المميز لمخازنها (راجع الصورة 3-7). فعلى عكس بندقية AK-101 (أعلى) وAK-74M (وسط) المجهزة لخرطيش ذات أغلفة مستدقة بالحد الأدنى، فإن بندقية AK-103 (أسفل) مجهزة لخرطوش من عيار  $7.62 \times 39$  ملم، والذي يتم الاحتفاظ به في مخزن ذو مقطع جانبي أكثر انحناء. ولاحظ القرب النسبي للخطوط الزرقاء والخضراء، مقارنةً باللون الوردية، وشكل "الموزة" المميز لمخزن بندقية AK-103 الصندوقي.

**الصورة 3-7:** دراسة مقارنة لبندقية AK-101 (أعلى) مع مقطع جانبي للمخزن موسوم باللون البنفسجي، وبندقية AK-74M (وسط) مع مقطع جانبي للمخزن موسوم باللون الأصفر، وبندقية AK-103 (أسفل) مع مقطع جانبي للمخزن موسوم باللون الرمادي<sup>185</sup>



المصادر: Rob Stott; Concern Kalashnikov

185 هناك تشويه بسيط للصورة وفرق في المنظور بين صور المصدر الثلاثة، لذلك لا ينبغي اعتبار هذه الصورة دقيقة تمامًا. لكنها تظل مؤشرا على الاختلاف في المقاطع الجانبية للمخازن بين البنادق الثلاث.

لم تتح الصور المتاحة للمحللين تحديد ما إذا كانت البنادق من طراز AK-103 الأكثر شيوعاً، أو من نسخ شبيهة بطراز AK-103-2. ويتطلب تمييز طراز AK-103 عن طراز AK-103-2 فحص أوسام البندقية أو المكونات الداخلية، والتي لم تكن مرئية في الصور الأولية المتاحة من غزة (ARES, n.d.). واحتاج المحللون إلى مزيد من المعلومات حول البنادق، لكن لم يكن هناك ما يضمن قيام المقاتلين في غزة بنشر صور إضافية، ناهيك عن صور الأوسام. مع محدودية الموارد للوصول إلى المصادر في غزة، كان على المحللين البحث في مكان آخر. وكان المصدر الأكثر احتمالاً للمعلومات الإضافية هو ليبيا، حيث تم مؤخراً توثيق كل من بنادق AK-103-2 وF2000.

#### 4- تحديد النسخ الشبيهة ببنادق 301-KA ومصدر البنادق

سعى المحللون بعد ذلك إلى تحديد ما إذا كانت بنادق F2000 وAK-103 في غزة قد تم تهريبها من ليبيا بشكل قاطع. وتحقيقاً لهذه الغاية، حاولت خدمات أبحاث التسليح:

(1) تأكيد النسخ الشبيهة ببنادق AK-103 في ليبيا؛ و(2) تحديد ما إذا كانت ليبيا هي مصدر بنادق AK-103 وF2000 التي تم رصدها في غزة؛ و(3) تحديد النقطة التي تم عندها تحويل مسار البنادق إلى الجانب غير المشروع.

سعى المحللون، بمن فيهم محلل ليبي ناطق باللغة العربية، إلى الحصول على المزيد من المعلومات بشأن هذه الأسلحة من أفراد ذو مكانة في ليبيا. وأجروا مقابلات عديدة مع هذه المصادر ومصادر أخرى، بما في ذلك متخصصون دوليون، وحصلوا على صور لبنادق AK-103 وF2000 من أفراد مرتبطين بتجارة الأسلحة في السوق السوداء، بما في ذلك السوق السوداء عبر الإنترنت. وأظهر عدد من هذه الصور أوساما مفصلة وأرقاما تسلسلية (ARES, n.d.).

وكشفت الأوسام أن بنادق AK-103 في ليبيا كانت نسخاً شبيهة من طراز AK-103-2. وتم بعد ذلك مقارنة الأرقام التسلسلية بالأدلة الفوتوغرافية والمستندات الموجودة لدى خدمات أبحاث التسليح. وسمح ذلك للمحللين بتأكيد أن الأمثلة المصورة كانت جزءاً من العقود والشحنات الأصلية المعروفة لدى خدمات أبحاث التسليح. وفي حالة كلا الطرازين من البنادق، كانت الأسلحة المعنية جزءاً من الصادرات المصرح بها للحكومة الليبية (Jenzen-Jones, 2016c).

وحاول المحللون بعد ذلك تحديد ما إذا كانت البنادق في غزة قد جاءت من ليبيا، وإذا كان الأمر كذلك، فكيف انتهى بها الأمر في أيدي المقاتلين في غزة. وكانت المقابلات مع الأفراد في ليبيا جزءاً أساسياً من هذه العملية. وقال علي<sup>186</sup>، وهو طالب سابق انضم إلى حركة التمرد خلال الحرب الأهلية عام 2011، لخدمات أبحاث التسليح كيف صادف هو ومجموعة من المقاتلين الشباب الذين

186 جميع الأسماء المستخدمة في هذه الدراسة هي أسماء مستعارة لحماية المصادر في ليبيا.



ملاحظة: إلى اليسار وفي الوسط: بنادق F2000 ذاتية التلقيم؛ الثانية من اليمين: بندقية AK-103-2  
المصدر: ARES / مصدر سري

قادهم بندقية كبيرة غريبة المظهر معروفة لهم باسم "FN الفرنسية" (راجع الصورة 4-7). وكانوا قد ضبطوا اثنين من هذه البنادق من القوات الموالية المنسحبة في الضواحي الجنوبية لسبها في سبتمبر 2011. وأوضح علي:

"كانت لدينا نقطة تفتيش خارج سبها، وظهرت سيارة ونزلت النافذة. وأخبرنا الرجل أنه ضابط من اللواء 32 وأن علينا تركهم يمرون. لم يكن لدينا أي أعلام ثورية في ذلك الوقت، لذلك ربما اعتقدوا أننا مع قوات القذافي."

بالمجمل، استولت وحدة علي على بندقيتين من طراز F2000 وبندقيتين من طراز AK-103-2. في نهاية الحرب الأهلية عام 2011، وجدت بعض بنادق AK-103-2 وF2000 التي تم الاستيلاء عليها طريقها نحو الشمال، إلى مدينة مصراتة الساحلية. وقام علي بتسليم بندقيته من طراز F2000 للحكومة الجديدة، وقام مقاتل آخر يدعى مروان بتسليم بندقيتين من طراز AK-103-2. لكن احتفظ العديد من المقاتلين بأسلحتهم، بينما باعها آخرون أو استبدلواها بأسلحة يمكن إخفاؤها مثل المسدسات المحمولة. أدار خالد، وهو شخص آخر أجرت خدمات أبحاث التسليح مقابلة معه، تجارة أسلحة ناجحة في السوق السوداء في مصراتة. قال خالد لخدمات أبحاث التسليح إنه مسؤول بشكل مباشر عن شحن بنادق AK-103-2 وF2000 إلى غزة. وأضاف: "أرسلناهم لمساعدة أهالي غزة". لم يتم بيع الأسلحة المعنية، ولكن تم التبرع بها لأحد معارفنا في غزة لإظهار تضامننا ضد إسرائيل. تمامًا كما أخطأ المتمردون الليبيون في تحديد بندقية F2000 البلجيكية التي يصنعها مصنع FN Herstal على نطاق واسع باسم "FN الفرنسية"، كان AK-103-2 معروفاً على نطاق واسع في عام 2012 باسم "الكلاشينكوف الإسرائيلي". وكان رد المحللين بأن البنادق التي تم رصدها في غزة جاءت بالفعل من ليبيا.

## 5- تحديد سلسلة العهدة

كشفت التحقيقات السابقة في وجود هذه الأسلحة في ليبيا عن صور متعددة لصناديق التغليف من مصادر مختلفة، بما في ذلك حسابات الصحف ووسائل التواصل الاجتماعي والمصادر السرية في ليبيا. وأظهرت هذه الصور أرقام العقود ومعلومات الشحن لبنادق AK-103، والتي بدورها سمحت للمحللين برسم خريطة كاملة لسلسلة العهدة للأسلحة.

كانت وثائق الشحن الروسية والبلجيكية التي حصلت عليها هيومن رايتس ووتش في عام 2011 وقدمتها لخدمات أبحاث التسليح في عام 2012 ذات أهمية خاصة. وتطابق أرقام العقود على وثائق الشحن الروسية مع الأرقام الموجودة على صناديق تغليف بنادق AK-103. وتكشف هذه المصادر أن بنادق AK-103 كانت جزءاً من صفقة أسلحة كبيرة بين روسيا وليبيا أبرمت في أواخر عام 2003 أو أوائل عام 2004. وتم تسليم البنادق ابتداءً من عام 2004. وشكلت بنادق F2000 جزءاً من صفقة أسلحة أصغر، لكنها لا تزال مهمة، بين بلجيكا وليبيا، والتي تم توقيعها في مايو 2008 واكتملت في عام 2009. وكانت وثائق الشحن وصور صناديق التعبئة هي القطع الأخيرة من اللغز. وبدءاً من بعض الصور لبنادق غير عادية معروضة خلال عرض عسكري، تمكن المحللون ليس فقط من تحديد إصدار الأسلحة وطرازها ولكن أيضاً تتبع رحلاتهم الملتوية والممتدة على مدار عدة سنوات من المصانع في روسيا وبلجيكا إلى شوارع غزة (راجع الخريطة 1-7).

## 6- تقييم زيادة الانتشار وتوفير السياق

في نفس الوقت الذي كان فيه المحللون يجرون مقابلات لتحديد طرق تهريب البنادق التي عرضتها حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية، كانت خدمات أبحاث التسليح تجمع أيضاً معلومات إضافية حول انتشار هذه البنادق في غزة وأجزاء أخرى من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (راجع الخريطة 1-7). وكشف هذا البحث عن انتشار المزيد من بنادق AK-103 و F2000.<sup>187</sup> كما تم تصوير مقاتلين من الأجنحة المسلحة لحركة حماس والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ولجان المقاومة الشعبية (PRC) يحملون بنادق AK-103 في مناسبات عديدة (راجع الصورتين 5-7 و 6-7). كما تم التعرف على عدد من البنادق في أيدي أفراد قوة الأمن الوقائي التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية. وفي عدد قليل من الحالات، تم تحديد بنادق من طراز (AK-103-2 (ARES, n.d.)).

187 واصلت سرايا القدس التابعة لحركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية استعراض هذه الأسلحة. وتم مثلا توثيق كل من بنادق AK-103 و F2000 بشكل متزامن في حوزتهم خلال عرض عسكري في أغسطس 2015.



**الصورة 7-5:** بندقية AK-103 في يد مقاتل من كتائب المقاومة الوطنية في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، غزة، 2014



المصدر: الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

**الصورة 7-6:** نفس طراز البندقية في يد مقاتلين من وحدة "مغاوير البحرية" التابعة لكتائب عز الدين القسام التابعة لحماس في غزة، 2014



المصدر: Mahmud Hams / AFP Photo

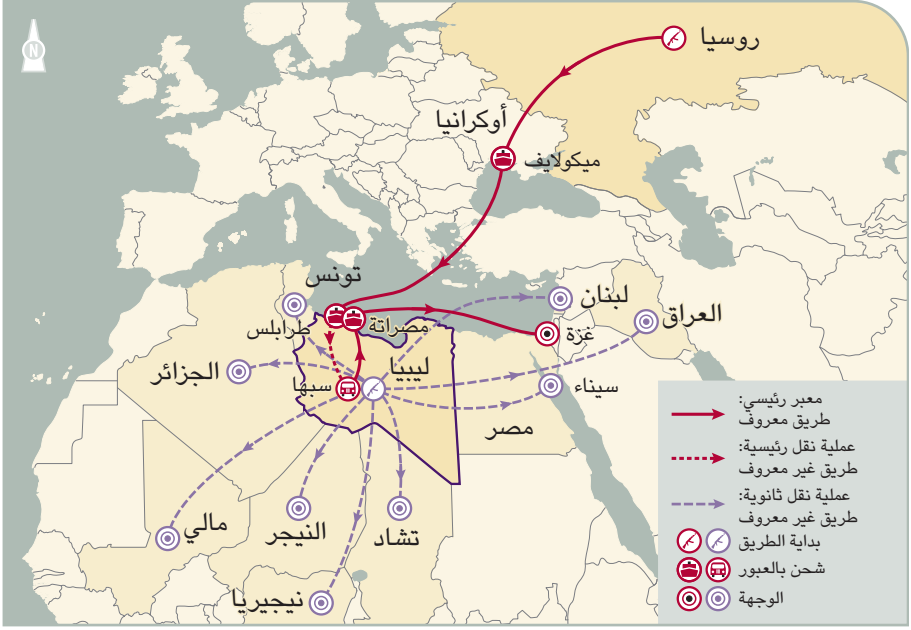
الصورة 7-7: بنادق AK-103 في يد مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا، 2015<sup>188</sup>



الصورة 8-7: بندقية AK-103-2 تم توثيقها عبر وسائل التواصل الاجتماعي في العراق، 2016



المصدر: ARES / مصدر سري



المصدر: (Jenzen-Jones (2016c); ARES (n.d.))

تشير التقارير الواردة من فريق الخبراء التابع للأمم المتحدة المعني بليبيا إلى أنه تم توثيق بنادق AK-103 أيضًا في مالي وتونس والنيجر (راجع الخريطة 7-1). كما استخدمت قوات تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا بنادق AK-103. وشوهد العديد منها في مقطع فيديو يظهر إعدام المسيحيين الإثيوبيين في ليبيا في عام 2015 (الصورة 7-7). وكشفت تحقيقات خدمات أبحاث التسليح اللاحقة عن بنادق من نوع AK-103، بما في ذلك طرازات AK-103-2، في الجزائر وتشاد ومصر والعراق ولبنان ومالي والنيجر ونيجيريا وتونس (ARES, 2016a; 2016b; Jenzen-Jones, 2016b؛ راجع الصورة 7-8). وتم توثيق بندق F2000 في أيدي مسلحين في شبه جزيرة سيناء المصرية في عام 2015. وكما هو الحال مع بندق F2000 الموثقة في غزة، فقد تم تجهيزها بقاذفات قنابل بسبطانة سفلية من طراز LG1 من عيار 40 × 46SR ملم. ونظرًا لمظهرها المادي المميز وندرته النسبية في العديد من المناطق، ستستمر هذه البنادق في تشكيل عناصر تحذير بالنسبة للمحققين الذين يدرسون النزاعات الحالية والمستقبلية.

- المؤلف: ان. ار. جينزين- جونز

